مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

التقاطعية ما بين النظرية النسوية، ونظرية المثليات، ونظرية الكوير

تأليف:
ميمي مارينوتشي

ترجمة:
حسام جاسم

2023

www.mominoun.com

- **ترجمة**
- **قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة**
- 19 دجنبر 2023

جميع الحقوق محفوظة © 2023

التقاطعية ما بين النظرية النسوية، ونظرية المثليات، ونظرية الكوير[1]

تأليف: **ميمي مارينوتشي**[2]

ترجمة: **حسام جاسم**[3]

1 - هذا النص ترجمة عن الإنكليزية للدراسة المنشورة في:

Intersection: FEMINIST THEORY, LESBIAN THEORY, AND QUEER THEORY. Mimi Marinucci, In Ann Garry, Serene J. Khader, and Alison Stone (eds.), THE ROUTLEDGE COMPANION TO FEMINIST PHILOSOPHY. Routledge. pp. 382- 392. (2017)..

2 - ميمي مارينوتشي/ أستاذة الفلسفة ودراسات المرأة والجندر في جامعة شرق واشنطن.

3 - حسام جاسم/ كاتب وباحث ومترجم مستقل من العراق.

الملخص:

تتقاطع النظرية النسوية (Feminist theory) مع النظريات الجنسانية بطرائق معقدة نوعًا ما، حيث هناك العديد من الأنواع المختلفة للنسوية، ولكن أكثرها تمثيلًا (وأسيء عرضها) تشمل ما يشار إليها عادة بالنسوية الليبرالية (liberal feminism) وما يشار إليها عادة بالنسوية الراديكالية (radical feminism).

يكون الموقف السائد بين العديد من المدافعين المعاصرين عن حقوق المثليين والمثليات هو أن الجنسانية ثابتة منذ الولادة، وغالبًا ما ينظر أولئك الذين يلتزمون بهذه الرواية إلى الاقتراح القائل إن الهوية الجنسية هي مسألة اختيار شخصي أو نتاج التنشئة الاجتماعية كتهديد لحملة المساواة القانونية والاجتماعية.

يعد الجندر (Gender) مفهومًا مألوفًا اليوم، لكنه لم ينتشر على نطاق واسع حتى السبعينيات. وعلى عكس المدافعين عن حقوق المثليين والمثليات الذين يدافعون عن الحتمية البيولوجية (biological determinism) من أجل إنكار المساءلة الشخصية أو الاجتماعية عن إنتاج هويات المثليات والمثليين، تستخدم النسويات الليبراليات التمييز بين الجنس والجندر لإنكار الحتمية البيولوجية.

المقدمة:

تتقاطع النظرية النسوية (Feminist theory) مع النظريات الجنسانية بطرائق معقدة نوعًا ما، حيث هناك العديد من الأنواع المختلفة للنسوية، ولكن أكثرها تمثيلًا (وأسيء عرضها) تشمل ما يشار إليها عادة بالنسوية الليبرالية (liberal feminism) وما يشار إليها عادة بالنسوية الراديكالية (radical feminism)[1]. وغالبًا ما يتم تقديم النسوية الليبرالية على أنها النسخة النهائية للنسوية.

على سبيل المثال، تصف راشيل فدج (Rachel Fudge)، النسوية الليبرالية بأنها «مجرد نسوية بسيطة وواضحة»، وأفضل تعريف للنسوية الموجود في القواميس الأكثر استخدامًا هو الموقف النسوي الليبرالي (راجع، Fudge 2006)، حيث تركز النسوية الليبرالية على حجر الزاوية للمثل الديمقراطية الغربية للمساواة، وربما يكون هذا هو السبب في أنها شكل النسوية التي غالبًا ما يشير إليها الناس، عندما يكون لديهم الدافع لجعل النسوية تبدو غير مثيرة للجدل. والتحليلات النسوية التي تركز على المساواة تمت الإشارة إليها أيضًا باسم النسوية الليبرتارية (libertarian feminism)، ونسوية المساواة (equality feminism)[2]، والنسوية الإنصافية (نسوية العدالة) (equity feminism)[3].

وبقدر ما تكون الحركة النسوية الليبرالية هي المثال المقدم من أجل جعل النسوية، تبدو متاحة ومقبولة قدر الإمكان، فإن النسوية الراديكالية هي المثال المقدم لجعلها تبدو متطرفة وموضع اعتراض قدر الإمكان. وعلى عكس النسوية الليبرالية، التي تركز على إقامة المساواة داخل البنيات الاجتماعية القائمة، تعتبر النسوية الراديكالية اضطهاد النساء من قبل الرجال نتاجًا حتميًا للنظام الأبوي، والذي يُعتقد أنه نظام سلطة مبني على المؤسسات الاجتماعية الحالية. لذلك تسعى النسوية الراديكالية إلى إعادة هيكلة أكثر شمولاً (أي أكثر راديكالية) للنظام الاجتماعي من النسوية الليبرالية.

تجد بعض النسويات الراديكاليات اضطهاد الرجال للنساء في جميع السياقات تقريبًا، حيث يتداخل الرجال والنساء. ولهذا السبب، يدعون إلى أجندة انفصالية تمامًا. فعندما يصف نقاد النسوية، خاصة أولئك المرتبطين بحركة حقوق الرجال الناشئة، النسوية بأنها مناهضة للذكور، فإن النسوية الراديكالية هي الموقف

---

1 النسوية الراديكالية/ هي حركة نسوية تستند إلى أن جذر عدم المساواة الاجتماعية في كل المجتمعات المستمرة حتى الوقت الحالي ترجع إلى النظام الأبوي وهيمنة الرجل على المرأة، والتي تعتمد على الفروق بين الأدوار بين الرجل والمرأة. ترتكز هذه الحركة على علاقات القوة التي تنظم المجتمع وفي الوقت نفسه تعمل على تحليل سيادة الذكور وتفكيك النظام الأبوي وأدواته السياسية والدينية والاقتصادية.

2 نسوية المساواة/ صاغت الكاتبة كريستينا هوف سومرز مصطلح نسوية المساواة في كتابها من سرق النسوية؟، زعمت أن النسويات ينقسمون إلى فئتين رئيسيتين: النسويات الجندرية ونسويات المساواة. حيث النسويات المساواة هم أولئك الذين يهتمون في المقام الأول بالمساواة في الحقوق والمعاملة، في حين أن النسويات الجندرية يشككن في الأدوار التقليدية للجندر والدور الذي يلعبه المجتمع في هذه الأدوار. كانت الشكل السائد للنسوية خلال الموجة الأولى وتعتبر قسم فرعي من النسوية الليبرالية. حيث تركز على ما هو مشترك بين المرأة والرجل وتهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في جميع الجوانب: الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

3 تُعتبر نسوية العدالة –أو النسوية الإنصافية– أحد أشكال النسوية الليبرالية المُناقشة منذ ثمانينيات القرن العشرين، وتُصنّف على وجه التحديد كنمط من النسوية الليبرالية الكلاسيكية، أو الليبرتارية.

الذي يشيرون إليه عادةً. وعلى سبيل المثال، صفحة الأسئلة الشائعة (FAQ) عن حركة حقوق الرجال عبر الإنترنت حددت «تشويه سمعة» الرجال على أنها الأولى من بين العديد من «الموضوعات المحورية» داخل حركة حقوق الرجال، وادعاءات بأنه، «يتم تشويه سمعة الرجال بانتظام وإهانتهم، سواء في وسائل الإعلام أو من قبل الجماعات النسوية والحكومية» (راجع، MensRights FAQ Q 2015).

ومن النقطة الخارجية نسبيًا، أن النسوية تهتم بالمرأة، وحتى تُعرّف بعض النساء على أنهن مثليات أو كوير (queer)، إلى النقطة الأكثر جوهرية، وهي أن النسوية تستثمر في توسيع الأدوار الاجتماعية التي يمكن للمرأة الوصول إليها، والنساء اللواتي يُعرّفن على أنهن مثليات أو كوير عادةً ما تزعزع على أقل تقدير بعض التوقعات المرتبطة بأدوار المرأة التقليدية، وترتبط النظرية النسوية ارتباطًا وثيقًا بالنظريات الجنسانية. ولكن على الرغم من هذا الارتباط، فإن هذه المجالات لديها أيضًا مجالات من الانفصال والخلاف، خاصة فيما يتعلق بمسألة الماهوية (essentialism). باختصار، الماهوية هي الفكرة القائلة إن هناك خصائص محددة جوهرية وحتمية لأي شيء أو نوع معين من الأشياء.

1. هكذا ولدت:

الموقف السائد بين العديد من المدافعين المعاصرين عن حقوق المثليين والمثليات هو أن الجنسانية ثابتة منذ الولادة، وغالبًا ما ينظر أولئك الذين يلتزمون بهذه الرواية إلى الاقتراح القائل إن الهوية الجنسية هي مسألة اختيار شخصي أو نتاج التنشئة الاجتماعية كتهديد لحملة المساواة القانونية والاجتماعية. ومن المحتمل أن يغذي هذا الانشغال منتقدي قبول المثليين والمثليات الذين سارعوا في عزو هوية المثليين والمثليات إلى العوامل السببية الشخصية والاجتماعية. ولكن، غالبًا ما يؤكد المدافعون عن حقوق المثليين والمثليات أن الجنسانية هي شيء ما نحن عليه ببساطة، وليس شيئًا نفعله أو نصبح عليه. فالمنطق الذي يصاحب هذا الموقف هو أنه من المنطقي تحميل الأشخاص المسؤولية، سواء كان ذلك بشكل فردي أو جماعي، فقط لما يمكن أن يُنسب إلى الفاعلية الإنسانية، وليس لما هو خارج عن سيطرتنا الفردية أو الجماعية.

في حين أن العديد من المدافعين عن حقوق المثليين والمثليات ينكرون أن الجنسانية هي شيء يمكن أن نتحمل المسؤولية عنه شخصيًا أو اجتماعيًا، فإن النسوية الراديكالية لها تاريخ في إسناد هوية المثليات بحماس ودون اكتراث إلى الاختيار الشخصي وحتى دعم الهوية المثلية كشيء يمكن تبنيه، وينبغي بالفعل اعتماده، كبديل طوعي لما يشار إليه أحيانًا باسم المغايرة الجنسية القسرية (compulsory heterosexuality)[4]، أو معيارية المغايرة (heteronormativity). هذا الفرع من النسوية الراديكالية، والذي هو أقل انتشارًا اليوم مما كان عليه في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، يُشار إليه عادةً باسم النسوية المثلية الراديكالية، على الرغم من أنه يُشار إليه أحيانًا ببساطة باسم النسوية المثلية (lesbian feminism)، أو بالنسوية الانفصالية (separatist

4 المغايرة الجنسية القسرية، هي الفكرة المتمثلة بافتراض المجتمع الأبوي امتلاك الجميع لتوجه مغاير جنسيًا وفرضه باعتباره معيارًا.

feminism)[5]، وانفصالية المثليات (lesbian separatism)، والنسوية الانفصالية المثلية الراديكالية، وما إلى ذلك. بغض النظر عن التسمية المستخدمة، من المهم أن نلاحظ أن الاقتران بين «المثليات» و«النسوية» ليس مجرد إشارة إلى المثليات اللواتي يظهرن أنهن نسويات (ولا النسويات اللواتي يظهرن أنهن مثليات)، كما أن هذا الاقتران لا يشير إلى وجود علاقة تلقائية بين كونك مثلية وكونك نسوية؛ فهناك بالطبع مثليات لا يُعرفن بأنهن نسويات (وكذلك نسويات لا يعرفن على أنهن مثليات). ووفقًا لإيديولوجية نسوية المثليات الراديكالية، يجب أن يوجد مثل هذا الارتباط بين الهوية النسوية والهوية المثلية؛ لأنه، وفقًا لهذا الاعتبار، يمثل الوجود المثلي التعبير النهائي للمثل النسوية.

وفقًا للكثيرين، بما في ذلك شارلوت بانش (Charlotte Bunch) (راجع، Bunch 1975)، وشيلا جيفريز (Sheila Jeffreys) (راجع، Jeffreys 1991)، ومونيك فيتيغ (Monique Wittig) (راجع، Wittig 1992)، وأدريان ريتش (Adrienne Rich) (راجع، Rich 1993)، وآخريات، فإن المغايرة الجنسية تدعم اضطهاد النساء من قبل الرجال. على سبيل المثال، تشير مونيك فيتيغ، إلى أن المغايرة الجنسية تسمح للرجال بأن يكون «الأنسب لأنفسهم تكاثر وإنتاج النساء وكذلك لشخصياتهم الجسدية البالغة عن طريق عقد يسمى عقد الزواج» (راجع، Wittig 1992: 7).

بينما تشير أدريان ريتش إلى وجود المثليات على أنه «فعل من أفعال المقاومة» ضد هذا النظام، «هجوم مباشر أو غير مباشر على حق الذكور في الوصول إلى النساء». (راجع، Rich 1993: 239). وبالمثل، تشير شيلا جيفريز إلى أن النساء اللواتي يعانين من المتعة الجنسية مع الرجال لا يفعلن ذلك إلا من خلال إثارة الشهوة الجنسية الخاصة بخضوعهم، بينما يوفر الوجود المثلي للمرأة إمكانية تجربة المتعة الجنسية بين شركاء متساوين (راجع، Jeffreys1991).

لكن ما يعنيه الوجود المثلي ليس واضحًا ولا متسقًا، حتى بين أولئك الذين يبدو أنهم متحدون من خلال اهتمامهم المشترك بالترويج له كتعبير عن النسوية. وقد يكون من المغري الافتراض أنه يشير بشكل غير مشكوك فيه إلى النساء اللواتي يفضلن النساء الأخريات في العلاقة الجنسية الحميمة، لكن أودري لورد (Audre Lorde) تقاوم ذلك التعريف، إلى جانب فكرة أن الوعي المثلي ينشأ من تجارب جنسية محددة (راجع، Hammond 1980).

بالنسبة إلى أودري لورد، تعد الحياة الجنسية المثلية مكونًا محتملاً لوجود المثليات، ومن ثم النسوية المثلية، ولكنها ليست مكونًا ضروريًا لأي منهما. بناءً على هذا الفهم، فإن كونك مثلية له علاقة على الأقل بالتوافق عاطفياً وسياسياً ورمزيًا مع النساء الأخريات كما هو الحال في الانحياز الجنسي للنساء الأخريات.

5 الانفصالية النسوية هي النظرية القائلة إن المعارضة النسوية للنظام الأبوي يمكن الوصول إليها من خلال فصل النساء عن الرجال. أي الانفصال عن أنواع مختلفة أو أنماط من الرجال والمؤسسات والعلاقات والأدوار والنشاطات التي يُحددها أو يسيطر عليها الذكور أو التي تعمل لمصلحة انتفاعهم أو المحافظة على امتيازاتهم؛ يُطلق هذا الانفصال ويُحافظ عليه، في الإرادة، من قبل النساء.

ومع ذلك، لا يتم اختيار الكلمات عشوائياً. «فمثلية النساء» لها دلالات جنسية لا لبس فيها، وقرار توصيف هوية المثليات كشكل متعمد من التعبير النسوي هو في الوقت نفسه قرار لوصف جنسانية المثليات بطريقة تتعارض مع الخطاب المعاصر للدفاع عن حقوق المثليين والمثليات، حيث تركز المناصرة المعاصرة لحقوق المثليين والمثليات على الافتراض بأنه مهما كانت ميولنا الجنسية، فقد كنا، على حد تعبير أيقونة البوب ليدي غاغا (Lady Gaga): «ولدنا هكذا».

2. لم تولد امرأة:

يعد الجندر (Gender) مفهومًا مألوفًا اليوم، لكنه لم ينتشر على نطاق واسع حتى السبعينيات، حيث قدم المنظرون النسويون التمييز بين الجنس والجندر من أجل توفير المصطلحات اللازمة للتمييز بين خصائص النساء والرجال التي يُعتقد أنها نتيجة مباشرة للجنس البيولوجي، مثل الأنماط التناسلية والهرمونية المختلفة، من خصائص النساء والرجال التي يعتقد أنها نتيجة للتنشئة الاجتماعية والتعلم، مثل الاختلافات في الملابس وأنماط التزيين والإغواء. وهناك قدر كبير من الاختلاف في المناقشات العلمية والشعبية حول الحدود بين الجنس والجندر، بشكل عام وفيما يتعلق بخصائص معينة. فالبعض لا يستخدم مفهوم الجندر كثيرًا؛ لأنهم ينسبون كل شيء تقريبًا - من مدى احتمالية البحث عن شركاء جنسيين متعددين إلى ما إذا كنا جيدين في تعدد المهام - إلى الجنس البيولوجي. ومع ذلك، يعزو آخرون، ولا سيما بعض النسويات، الغالبية العظمى مما يجعلنا من نحن كنساء ورجال إلى التنشئة الاجتماعية الجندرية.

لإضافة عنصر الالتباس إلى الخطاب العام حول الجندر، يبدو أن استخدامه الشائع قد انحرف بعيدًا عما كان يدور في أذهان النسويات، عندما بدأن في استخدامه في السبعينيات كاستراتيجية للتعبير عن الاعتقاد بأنه، على حد تعبير سيمون دو بوفوار (Simone de Beauvoir)، «المرأة لا تولَد امرأة، بل تصبح امرأة» (راجع، Beauvoir 295 :[1949] 1974). وشيئا فشيئا، أصبحت تستخدم الإشارات إلى الجندر في الثقافة الشعبية السائدة كمرادف مباشر للجنس البيولوجي.

ضع في اعتبارك، على سبيل المثال، استخدام تعبير «اختبار الجندر» للإشارة إلى الممارسة المثيرة للجدل المتمثلة في إجراء اختبارات الحمض النووي على الرياضيين للتأكد من أن المتنافسين كنساء هن بالفعل من الإناث من الناحية البيولوجية (راجع، Kolata 1992؛ Saner 2008)، بالإضافة إلى الممارسة الأقل إثارةٌ للجدل إلى حد ما المتمثلة باستخدام التصوير بالموجات فوق الصوتية للأجنة التي لم تولد بعد لمساعدة الوالدين المنتظرين على اختيار الأسماء والملابس والألعاب وفقًا للمعايير الثقافية النمطية حول تربية الفتيات والفتيان.

ما يمكن أن يحدده اختبار الحمض النووي في الواقع هو مجموعة واحدة من المعايير البيولوجية (في هذه الحالة، أنماط الكروموسوم) المستخدمة لتصنيف الأشخاص على أنهم إناث، أو ذكور، أو بشكل قليل في بعض الأحيان، ثنائيي الجنس (intersex).

وما يمكن أن تحدده الموجات فوق الصوتية في الواقع، هو مجموعة أخرى من المعايير البيولوجية (في هذه الحالة، الهياكل التناسلية) المستخدمة لتصنيف الأشخاص على أنهم إناث، أو ذكور، أو بشكل قليل في بعض الأحيان، ثنائيي الجنس.

في حالة الرياضيين، فالجندر معروف بالفعل. والسؤال الذي يكمن وراء الاختبار ليس محاولة لتحديد جندر الرياضيين، بل لتحديد ما إذا كان جنسهم يتطابق مع فئات الجنس التي يُعتقد أنهم ينتمون إليها. وفي حالة الأجنة التي لم تولد بعد، تبدأ التنشئة الجندرية، ربما عند الحصول على نتيجة الفحص بالموجات فوق الصوتية، حيث يتم تخصيص الأسماء والملابس والألعاب والعديد من المصنوعات اليدوية الأخرى التي سيبدأ في التعرف عليها، ليس فقط كرضع حديثي الولادة، ولكن أيضًا كفتيات وفتيان حديثي الولادة[6]. ولإضافة عنصر آخر من الالتباس إلى المناقشة المعقدة بشكل متزايد، بالرغم أن العديد من المنظّرات النسويات، وخاصة معظم النسويات الليبراليات، ينتقدن عملية التنشئة الاجتماعية الجندرية، فهناك أيضًا بعض المنظّرات النسويات، على وجه الخصوص بعض النسويات الراديكاليات، اللواتي يرفضن مفهوم الجندر ذاته، وبالتالي يُعرّفن على أنهن نسويات منتقدات للجندر.

وبكل تأكيد، ما يجعل هذا الموقف مربكًا وملتبسًا، هو أنه بالنسبة إلى غير المطلعين، سيكون من المستحيل تحديد ما إذا كانت تسمية «النسوية المنتقدة للجندر» تشير إلى الاعتقاد بوجود الجندر، مصحوبًا بمنظور نقدي حول كيفية تأثير الجندر على وجودنا، أو ما إذا كان يشير إلى الاعتقاد بأن الجندر غير موجود، مصحوبًا بمنظور نقدي، ليس حول الجندر كظاهرة، بل على وجود مفهوم الجندر.

لا تصنف جميع النسويات الراديكاليات أنفسهن على أنهن منتقدات للجندر، ومن بين أولئك اللواتي يفعلن ذلك، تم تطوير هذه التسمية كبديل لـ «الإقصاء للعابرات جندريًا» (trans exclusionary)، والذي

---

6 في التنشئة في المجتمعات المنغلقة على النظم المحددة وفق الجنس البيولوجي يفرض الآباء منذ كشف نوع الجنين ذكر أم انثى، نوع محدد من التربية والتعليم، حيث يتم البدء بفرض تنشئة محددة ومخصصة تناسب الرؤية الضيقة والأفكار المجتمعية السائدة والنمطية وفق الجنس البيولوجي. وهنا يتم تجاهل الاختيارات الجندرية للطفل وقراراته المصيرية في تقبل ذاته، وماذا يرتدي وماذا يلعب وماذا يأكل او يرقص أو....إلخ. التجاهل نابع من عدم فهم للجندر، بل لرفض ذلك المصطلح والاكتفاء بالكشف على الأعضاء التناسلية فقط، والتي ستحدد لك مستقبلك وحياتك الاجتماعية ونمط العيش الاقتصادي وربما حتى وظيفتك او أحلامك او شريكك الجنسي !!!!.

يطور الأطفال فهمًا للفئات الجندرية الجنسانية في سن مبكرة، حيث أظهرت الدراسات أن الأطفال يمكنهم تمييز أصوات الذكور من أصوات الإناث في عمر ستة أشهر، ويمكنهم التمييز بين الرجال والنساء في الصور في عمر تسعة أشهر. وما بين 11 و14 شهرًا، يطور الأطفال القدرة على ربط البصر والصوت، مع مطابقة أصوات الذكور والإناث مع صورهم. بحلول سن الثالثة، يكون الأطفال قد شكلوا هويتهم الجندرية الخاصة بهم. ويمكن أن تؤثر معرفة الأطفال بالأدوار الجندرية والقوالب النمطية على مواقفهم تجاه جندرهم والجندريات الأخرى. وقد يصبح الأطفال الصغار، على وجه الدقة، صارمين بشكل خاص بشأن ما «يستطيع» و«لا يستطيع» الأولاد والبنات فعله. حيث يصل هذا التفكير في الجندر إلى ذروته بين سن 5 و7 سنوات ثم يصبح أكثر مرونة. فالعوامل الأربعة الأساسية المؤثرة للتنشئة الجندرية هي الآباء والمعلمين والأقران ووسائل الإعلام.

تم تطبيقه عليهم من قبل الآخرين، ولا سيما منظرو العابرين جندريًا، الذين يرفضون موقفهم فيما يتعلق بهوية العابرين جندريًا (راجع، Williams 2014).

وفقًا للنسوية الراديكالية الاقصائية للعابرات جندريًا، إن الفصل بين الجنسين، وما يترتب على ذلك من اضطهاد الرجال للنساء، هي سمة فطرية للوجود البشري. ووفقًا لهذا التفسير، فإن النساء العابرات جندريًا، بحكم تحديدهن عند الولادة كذكر، حتمًا ما زلن ذكورًا، وهذا ليس شيئًا يمكن تغييره بفعل الإرادة، ولا حتى نتيجة للتدخل الطبي.

في حين أن نظرية حقوق المثليين والمثليات المعاصرة تؤكد أنه بغض النظر عن كيفية تحديد حياتنا الجنسية؛ فقد «ولدنا بهذه الطريقة»، تدعي النسوية الليبرالية أن «المرأة لا تولَد امرأة، بل تصبح امرأة» من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الجندرية.

بعبارة أخرى، تدعي نظرية حقوق المثليين والمثليات أن سمات الهوية الأساسية (أي الجنسانية) فطرية، وبالتالي فهي خارج نطاق ما نغيره، بينما تدعي النسوية الليبرالية أن سمات الهوية الأساسية (أي الجندر) مبنية اجتماعياً، وبالتالي تقع ضمن نطاق ما يمكننا تغييره. كلا الموقفين موجودان في الحركة النسوية الراديكالية، حيث تؤكد النسوية الراديكالية المنتقدة للجندر أن بعض سمات الهوية (أي الجنس) فطرية وبالتالي تتجاوز نطاق التغيير، بينما تؤكد نسوية المثليات الراديكالية أن بعض سمات الهوية (أي الجنسانية) تقع في نطاق التغيير. قد يبدو كما لو أن هذين الشكلين من النسوية الراديكالية لا يوجد بينهما شيء مشترك بسبب أفكارهما المختلفة حول ما هو فطري وما هو قابل للتغيير. ومع ذلك، عندما ننتقل لفحص الدوافع والعواقب المرتبطة بكل من هذه المواقف، يتم الكشف عن روابط مختلفة.

3. نحن متماثلون:

على عكس المدافعين عن حقوق المثليين والمثليات الذين يدافعون عن الحتمية البيولوجية (biological determinism)[7] من أجل إنكار المساءلة الشخصية أو الاجتماعية عن إنتاج هويات المثليات والمثليين، تستخدم النسويات الليبراليات التمييز بين الجنس والجندر لإنكار الحتمية البيولوجية.

على الرغم من اهتمامهم المشترك بتأمين المساواة القانونية والاجتماعية، يتبنى منظرو حقوق المثليات والمثليين والنسويات الليبراليات ما قد يبدو في البداية أنه استراتيجيات متناقضة. ولكن من المفارقات، أن الفحص الدقيق يكشف أن المنطق الذي يدخل في هاتين الاستراتيجيتين متشابه تمامًا في الواقع. ففي كلتا

7 الحتمية البيولوجية/ النظرية القائلة بأن خصائص الفرد وسلوكه يتم تحديدها بشكل حصري من خلال العوامل البيولوجية (جينات الفرد أو مكونٌ ما في بنيتها)؛ بالإضافة إلى ذلك لا تلعب العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية دور في تشكيل الفرد. لا تزال الحتمية البيولوجية تبرز رأسها في المناقشات الحالية حول القضايا الساخنة مثل التصنيف العرقي والتوجه الجنسي والمساواة بين الجنسين والهجرة.

الحالتين، الرسالة ذات الشقين الموجهة إلى المجموعة المهيمنة هي، أولاً، أننا جميعًا متماثلون بشكل أساسي وجوهري، وثانيًا، أن عدم وجود أساس مبدئي للمعاملة غير المتكافئة وغير العادلة يشكل حجة لصالح المساواة في المعاملة.

في حالة الجنسانية، فإن الادعاء بأننا جميعًا متماثلون في الجوهر لا يشير إلى ميولنا الجنسية نفسها، بل إلى الطريقة التي نمارس بها تلك الميول والرغبات.

في حين أن النساء المثليات والرجال المثليين ليسوا مثل النساء والرجال من المغايرين، عندما يتعلق الأمر باختيار الشريك، فنحن جميعًا متماثلون بقدر ما نختبر ونمارس انجذاباتنا الجنسية على أنها تلقائية وطبيعية، بدلاً من كونها نتاجًا للاختيار الواعي. فالأشخاص الذين يعوقون هذا الاتجاه الفكري - سواء كانوا من المسيحيين المحافظين الذين يروجون للنجاح المزعوم لعلاج تحويل التوجه الجنسي[8]، أو البعض من النسوية الراديكالية الذين يدعون أننا نختار الجنس المثلي كبديل للضرورة أو لتحقيق غاية (النوم مع العدو) - يشكلون تهديدًا للموقف السائد في نظرية حقوق المثليين والمثليات المعاصرة.

إن الادعاء النسوي الليبرالي بأننا جميعًا متماثلون في الأساس، يتعارض بشكل واضح مع الطرائق التي لا حصر لها التي يُعتقد أن الرجال والنساء يختلفون بها. وهذا حيثما يكون مفهوم الجندر مفيدًا بشكل خاص؛ لأنه ينسب العديد من الاختلافات التي قد يتم إدراجها من أجل تبرير المعاملة المختلفة للنساء والرجال إلى تلك المعاملة المختلفة نفسها. يمكن العثور على أمثلة مبكرة لهذا التبرير (الذي يسبق مصطلح «النسوية»، ولكن يمكن اعتباره مع ذلك على أنه نسوية بدائية، أو ما قبل النسوي) في كتاب ماري وولستونكرافت (Mary Wollstonecraft) عام 1792، «دفاعًا عن حقوق المرأة» (راجع، 1967 [1792] Wollstonecraft)، وكتاب جون ستيوارت مل (John Stuart Mill) «استعباد النساء»، عام 1869، (راجع، 1970 [1896] Mill)، حيث كلاهما يثير احتمال أنه، في ظل نفس التعليم والفرص التي يحصل عليها الرجال، إذا توفرت للمرأة، فإنها ستكون قادرة على تحقيق أكثر بكثير مما كان معروفًا أنها تحققه في ذلك الوقت. وبدلاً من استخدام الاختلافات الظاهرة بين النساء والرجال لتبرير التعليم والفرص المختلفة، والتي كانت ممارسة أكثر انتشارًا مما هي عليه اليوم (راجع، على سبيل المثال، كتاب جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau) عام 1762، «إميل او التربية» (2003 [1762]))، حيث حدد كل من ولستونكرافت ومل، الاختلافات في التعليم والفرص كمصدر محتمل لتلك الاختلافات الظاهرة.

في السنوات الأخيرة، استخدمت النسويات الليبراليات بنجاح هذا المسار الأساسي نفسه من التفكير عند الدعوة إلى زيادة الفرص المتاحة للفتيات والنساء؛ أحد الأمثلة على ذلك هو قانون الباب التاسع من تعديل

8 علاج تحويل التوجه الجنسي/ ممارسات غير علمية وزائفة تهدف إلى تغيير التوجه الجنسي من مثليّ الجنس أو مزدوج الميول الجنسية إلى مغاير الجنس. لا يوجد أي دليل علمي موثوق به تقريبًا على أن الميول الجنسية يمكن تغييرها، بل وتحذر الهيئات الطبية العالمية من أن ممارسات علاج التحويل غير فعالة ومن الممكن أن تكون ضارة وتنتهك حقوق الإنسان.

التعليم لعام 1972 لدستور الولايات المتحدة. على الرغم من أن الباب التاسع ينص على المساواة الجندرية في جميع البرامج التعليمية التي تتلقى تمويلًا فيدراليًا، إلا أنه معروف في المقام الأول بتأثيره على البرامج الرياضية. وقبل تنفيذه، كان أولئك الذين كلفوا أنفسهم عناء محاولة الدفاع عن الاستثمار غير المتكافئ في البرامج الرياضية للأولاد والرجال فعلوا ذلك غالبًا من خلال تسليط الضوء على الميل نحو النشاط البدني والاستعداد له الذي يبدو أنه يأتي بشكل طبيعي للفتيان ولكن ليس للفتيات.

وفي عام 1972، عندما صدر القانون لأول مرة، كان 7.4 % فقط من جميع الرياضيين في المدارس الثانوية الأمريكية من الفتيات. وبعد ما يقرب من 30 عامًا بموجب ذلك القانون، ارتفع هذا الرقم إلى 41.5%. في عام 1972، كان هناك 32000 امرأة فقط شاركن في ألعاب القوى الجامعية، ولكن بحلول عام 2007 كان هناك أكثر من 166000 امرأة (راجع، ACLU 2015).

هذا ليس سوى عدد قليل من الإحصائيات العديدة، من الاستطلاعات والتقارير المختلفة، والتي يبدو أن جميعها تشير إلى أنه ببساطة ليس أن الفتيات بطبيعتهن غير راغبات في المشاركة في ألعاب القوى عندما تُمنح الفرصة للقيام بذلك، حيث يبدو أن الأمر كذلك، وبالأحرى، فإن النقص الواضح في الرياضة بين الفتيات قبل القانون لم يكن سمة فطرية، بل نتيجة لمحدودية الفرص المتاحة لهن.

إن النسويات الليبراليات اللواتي يدركن دائمًا المساواة - حتى عندما يتعلق الأمر بترسيخ قيمة المساواة - يسارعن في كثير من الأحيان إلى الاعتراف بأن التنشئة الاجتماعية الجندرية تمنع الرجال، وكذلك النساء، من تحقيق إمكاناتهم البشرية الكاملة.

وفي مثال أحدث على التفكير النسوي الليبرالي، أدلت سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة إيما واتسون (Emma Watson) بالملاحظات التالية في خطاب عام 2014 أمام الأمم المتحدة بعنوان «المساواة الجندرية هي قضيتك أيضًا»:

(لا نتحدث غالبًا عن الرجال المحبوسين بسبب القوالب النمطية الجندرية، ولكن يمكنني أن أرى أنهم كذلك وأنهم عندما يكونون أحرارًا، ستتغير الأمور بالنسبة إلى النساء كنتيجة طبيعية. إذا لم يكن على الرجال أن يكونوا عدوانيين من أجل أن يتم قبولهم، فلن تشعر المرأة بأنها مجبرة على الخضوع. إذا لم يكن على الرجال السيطرة، فلن تكون هناك حاجة للسيطرة على النساء.

ينبغي أن يشعر كل من الرجال والنساء بالحرية في أن يكونوا مرهفي الحس، ينبغي أن يشعر كل من الرجال والنساء بالحرية في أن يكونوا أقوياء... لقد حان الوقت لأن ندرك جميعًا أن الجندر سلسلة من الأطياف المتنوعة، وليس كمجموعتين متعارضتين من المُثُل. (راجع، Watson 2014).

وفقًا لهذا المنطق، فإن النساء والرجال متماثلون في الأساس، لكن التنشئة الاجتماعية الجندرية تخلق مظهرًا أننا مختلفون. وبالإضافة إلى ذلك، نظرًا لأن النساء والرجال متماثلون أساسيًا وجوهريًا، فإننا نستحق أن نُعامل بنفس الطريقة.

في نهاية المطاف، كل من النساء والرجال في وضع يمكنهم من الاستفادة من القضاء على اللامساواة التي أنتجها التحيز الجنسي. إذا تمكنا من عزل التنشئة الاجتماعية الجندرية، فيمكننا بالتالي خلق الفرصة، على سبيل المثال، ليس فقط للمرأة لتصبح مفاوضة أفضل، وبالتالي تمكينها من أن تحظى بمهن مجزية أكثر، ولكن يمكننا أيضًا خلق فرصة للرجال ليصبحوا مربيين أفضل مما يمكنهم من الاستمتاع بحياة أسرية مجزية أكثر.

بالنسبة إلى النسويات الليبراليات، فإن مبرر الإصلاح الاجتماعي هو التزام ثابت بالاعتقاد أن الناس متماثلون في الأساس، بغض النظر عن جنسهم. وبالمثل، يعتقد المدافعون عن حقوق المثليين والمثليات أن الناس متماثلون في الأساس، بغض النظر عن ميولهم الجنسانية. إن الاختلاف بين المنظور النسوي الليبرالي ومنظور حقوق المثليات والمثليين لا يكمن في ما يقولونه، بل في ما يبذلونه من الجهد للتحدث عنه، حيث تركز النظرية النسوية الليبرالية على اضطهاد المرأة، لكن لا شيء متأصل في النظرية النسوية الليبرالية يمنع توسيع نفس البنية لتحليل الاضطهاد القائم على أساس الجنسانية. وبالمثل، لا يوجد شيء متأصل في نظرية حقوق المثليين والمثليات يمنع توسيع نفس البنية لتحليل الاضطهاد القائم على أساس الجندر. في الواقع، لا يوجد شيء متأصل في أي من النظريتين يمنع توسيع نفس البنية لتحليل الاضطهاد القائم على هوية العابرين جندريًا (transgender)، والهوية العرقية، وحالة الإعاقة، ومختلف الأبعاد الأخرى للهوية التي يتم اضطهاد الناس من أجلها بشكل منهجي.

4. الأمور معقدة:

على عكس كل من النظرية النسوية الليبرالية ونظرية حقوق المثليين والمثليات، التي تفترض مسبقًا أن الناس متماثلون في الأساس، تفترض النسوية الراديكالية بشكل عام، وكذلك النسوية المثلية الراديكالية والنسوية الراديكالية المنتقدة للجندر على وجه الخصوص، اختلافات جوهرية بين الناس. لهذا السبب، لا تُعمم النسوية الراديكالية كإطار لمعالجة أشكال الاضطهاد الأخرى.

وفقًا للنسوية الراديكالية، نقسم بشكل طبيعي إلى فئتين جنسيتين - في هذا الصدد، فهم يتفقون مع أولئك الذين يقدمون نفس الادعاء كأساس للأفكار الجنسية العميقة.

بالنسبة إلى النسوية الراديكالية، فإن نظام التصنيف القائم على الجنس هو سمة متأصلة في الوجود البشري، ونظام الاضطهاد القائم على الجنس هو أيضًا سمة متأصلة في الوجود البشري. ونظرًا لأن التحيز

الجنسي هو الشكل الأساسي للقمع، فإن النسوية الراديكالية لا تهتم بشكل مباشر بأشكال أخرى من الاضطهاد، بل وترفضها أحيانًا.

وفي حين أن النسوية الراديكالية تدعم النساء المثليات، إلا أنها لا تدعم الرجال المثليين بالمثل. هذا لا يعني أنها نشاط معادٍ تجاه الرجال المثليين، بل إنها ببساطة غير مهتمة بالعمل على تحسين الظروف الاجتماعية للرجال. بالنسبة إلى النسويات الراديكاليات المنتقدات للجندر، فإن فكرة أن الرجال هم العدو الطبيعي للمرأة مؤثره للغاية، لدرجة أنها تمتد حتى إلى النساء العابرات جندريًا ببساطة بسبب تاريخهن البيولوجي. فالنسوية الراديكالية لها نقد مشابه عندما تعبر النساء البيولوجيات عن هويتهن بطرائق مخصصة للرجال. وكما توضح جوديث روف (Judith Roof)، فإن نسوية المثليات الراديكالية تنتقد ثنائية البوتش /الفيم (femme–butch)[9]، والتي يُفترض أنها تشكل «تقليدًا للمغايرة الجنسية، باعتبارها الشكل المركزي للاضطهاد الجنسي / الجندري» (راجع، Roof1999:29).

وفقًا لهذا المنطق، فإن جميع أشكال الاضطهاد الأخرى، بما في ذلك العنصرية، هي ثانوية للتمييز على أساس الجنس، حيث يعتبر نبذ العرقية أو الإثنية في حد ذاته شكلاً من أشكال العنصرية، على الرغم من أنه بالتأكيد أقل وضوحًا من الموقف العدائي الصريح الذي تظهره الحركة النسوية الراديكالية تجاه جميع الرجال، بما في ذلك الرجال العابرين جندريًا والمثليين، وكذلك بعض النساء، بما في ذلك العابرات جندريًا والنساء البوتش، كما توضح باربرا كرو (Barbara Crow)، «بينما حاولت النسويات الراديكاليات العمل ضد العنصرية بالأدوات التي كانت متاحة لهن في ذلك الوقت، لم تتعلم النساء البيض بعد كيف كانت العنصرية مركزية في النضال من أجل التغيير الاجتماعي" (راجع، Crow 4 :2000). بدأت النسويات الراديكاليات البيض في النهاية بأخذ تجارب النسويات الراديكاليات السود على محمل الجد، وقد تغلبت الحركة على الكثير من المنظور العنصري بلا مبالاة لبعض مؤيديها الأوائل (راجع، Crow 2000: 4 -5).

تتمحور النظرية النسوية الليبرالية ونظرية حقوق المثليين حول الافتراض الأساسي للمساواة البشرية مع الحركات الأخرى التي تؤكد على المساواة، مثل حركة تأمين قبول العابرين جندريًا وحركة أنهاء العنصرية. ومع ذلك، لا تتمتع الحركة النسوية الليبرالية ولا نظرية حقوق المثليين والمثليات بتاريخ غير إشكالي بالتضامن مع الجماعات المضطهدة الأخرى.

ضع في الاعتبار، على سبيل المثال، أنه عندما تم تشكيل المنظمة الوطنية للمرأة لأول مرة، سعت مؤسستها، بيتي فريدان (Betty Friedan)، إلى إبعاد المنظمة عن مشاكل وهموم النساء المثليات، وركزت في بيان الأهداف للمنظمة لعام 1966 على اهتمامات ومشاكل التيار الرئيس، البيض، والنساء المغايرات (راجع،

9 البوتش /الفيم/ مصطلحات مستخدمة في ثقافة المثليات الفرعية لإسناد أو الاعتراف بالمذكر (البوتش) أو الهوية الأنثوية (الفيم) بما يرتبط بها من سمات، وسلوكيات، وأساليب، وتصور للذات، وما إلى ذلك. وقد أطلق على هذا المفهوم اسم «طريقة لتنظيم العلاقات الجنسية والجندر والهوية الجنسية».

National Organization for Women 2015a). حاليًا، تحدد المنظمة بوضوح «مناهضة التعصب الأعمى ضد المثليات والمثليين» ضمن أولوياتها الرسمية. (راجع، National Organization for Women 2015b).

تذكرنا المطالب في تجنب ربط المنظمة الوطنية للمرأة بالنساء المثليات بالرغبة والهدف، حيث قبل عدة عقود، قامت العديد من المناصرات بحق المرأة في الاقتراع تجنب أي ارتباط بين حركتهن وحركة إلغاء عقوبة الإعدام. في كلتا الحالتين، كان الشاغل الأساسي استراتيجيًا وليس قائمًا على المبادئ.

لم تكن الاستراتيجية فعالة بشكل خاص، بالنظر إلى أن التعديل الخامس عشر لدستور الولايات المتحدة امتد الحق في الاقتراع إلى الرجال السود قبل خمسين عامًا من التعديل التاسع عشر الذي فعل الشيء نفسه بالنسبة إلى النساء. ومع ذلك، فإن ما يعتقده بعض المناصرين بحق المرأة في الاقتراع على الأقل هو أنه سيكون من الأسهل الحصول على دعم للمطالبة بحقوق فئة واحدة فقط (أي النساء البيض) من الحصول على دعم للمطالبة بحقوق فئتين (أي جميع النساء وجميع السود). وفي الوقت نفسه، شارك العديد من دعاة إلغاء عقوبة الإعدام هذا الاعتقاد وركزوا اهتمامهم على فئة واحدة فقط (وهي الرجال السود).

مباحثات مماثلة جارية في المناقشات المعاصرة حول حقوق المثليين والمثليات فيما يتعلق بحقوق العابرين جندريًا. تم اتهام مجلس حقوق الإنسان (HRC)[10]، على سبيل المثال، بتخصيص موارد غير كافية لدعم العابرين جندريًا وقضايا مجتمع الميم، والنقطة المهمة هي أن هذا كان نمطًا مع مجلس حقوق الإنسان على مر السنين:

اتخاذ خطوات استباقية للترويج علنًا لفكرة شاملة وداعمة للعابرين جندريًا، ولكن بعد ذلك يتم إلقاء هذه المُثُل والوعود التي تمثلها بسرعة خارج النافذة في اللحظة التي تصبح فيها غير ملائمة إلى حد ما، وفي اللحظة ذاتها التي تكون فيها حليفًا حقيقيًا للعابرين جندريًا، تعني أن مجلس حقوق الإنسان يجب أن يكون على استعداد للتنحي، فقط قليلاً، لتسليط الأضواء على الأشخاص العابرين جندريًا، الذين يقولون إنهم يريدون التمثيل والدعم (راجع، Juro 2013).

مثل العديد من المنظمات الأخرى في الماضي، من المعروف أن حركة حقوق المثليين والمثليات المعاصرة تضحي بمصالح الفئات المضطهدة الأخرى، عندما تتنافس على موارد محدودة. الرد الشائع على هذه المخاوف هو أنه من الضروري في بعض الأحيان التركيز على فئة واحدة في كل مرة؛ لأنه ببساطة من غير الممكن تلبية احتياجات جميع الفئات في نفس الوقت. في بعض الأحيان علينا فقط انتظار دورنا. فعلى الرغم من أن الرجال السود تحققت مطالبهم أولاً، إلا إنه أتيحت للمرأة الأمريكية في النهاية فرصة الذهاب إلى صناديق الاقتراع

10 مجلس حقوق الإنسان/ أكبر منظمات جماعات الضغط السياسية في مجتمع الميم في الولايات المتحدة. تركز المنظمة على حماية وتعزيز حقوق الأفراد المنتميين لمجتمع الميم، وتدافع بشكل ملحوظ عن زواج المثليين، ومناهضة العنصرية، وتشريعات جرائم الكراهية، ودعم مرضى الإيدز. لدى المنظمة مجموعة من المبادرات التشريعية بالإضافة إلى دعم موارد الأفراد المنتمين إلى مجتمع الميم.

أيضًا. فإذا قمنا عن غير قصد (أو ربما بشكل استراتيجي) بصياغة تشريع عدم التمييز الذي لا يتضمن تحديدًا هوية العابرين جندريًا كفئة محمية، إلا أنه يمكننا معالجة هذا الإغفال لاحقًا.

في بعض الأحيان، لا تتعلق المخاوف كثيرًا بأي فئة من الأشخاص ستحصل أولاً على حق الوصول إلى هدف معين (مثل الامتياز الاختياري، والفرص التعليمية، والمساواة في الزواج، والرعاية الصحية الجيدة، وما إلى ذلك)، لكن بالأحرى تتعلق بمن الذي يقرر ما هي الأهداف التي يجب على المنظمة أن تسعى لتحقيقها. الآن بعد أن أصبح الزواج من نفس الجنس (للمثليين والمثليات) قانونيًا في جميع الولايات الأمريكية الخمسين، فإن الأشخاص العابرين جندريًا لا يسعون إلى تشريع بشأن زواج خاص بهم. على الرغم من أن العديد من العابرين جندريًا دعموا الحملة من أجل المساواة في الزواج، إلا أنها لم تكن قضيتهم في الحقيقة، حيث كان الأشخاص العابرين جندريًا، ولا يزالون، أكثر استثمارًا شخصيًا في القضايا المتعلقة بالرعاية الصحية، على سبيل المثال. هذا هو المكان الذي تبدأ فيه الفكرة، المركزية لكل من النظرية النسوية الليبرالية ونظرية حقوق المثليات والمثليين، بأننا جميعًا متماثلون وبالتالي نستحق، أن نُعامل بنفس الطريقة، قبل أن تبدأ في فقدان أهميتها.

مهما كانت القوة الخطابية التي يتم اكتسابها من خلال افتراض أننا جميعًا نشترك في جوهر إنساني مشترك، فإنها تضيع مع إدراك أننا في بعض الأحيان لسنا متماثلين، وأننا في بعض الأحيان لا نريد نفس الأشياء. تجاهل الاختلافات ذات الصلة في من نحن وما نرغب فيه، قد يصل لطمس الهوية. في كثير من الأحيان، فإن اقتراح تجاهل اختلافاتنا والتركيز على إنسانيتنا المشتركة، هو في الحقيقة قاعدة للقيام بكل ما يريد الشخص أو الفئة الأكثر امتيازًا (أو الأقل اضطهاداً) لتكون معنيه في المناقشات التي تريدها.

5. الكوير يتصاعد:

تقدم نظرية الكوير (Queer) بديلاً لخطاب الجوهر البشري الكامن الذي يجعل الجميع متساوين. «بشكل عام»، وفقًا لـ (أناماري جاجوس) (Annamarie Jagose): «يصف الكوير تلك المبادرات أو النماذج التحليلية التي تبرز التناقضات في العلاقات المستقرة المزعومة بين الجنس الكروموسومي والجندر والرغبة الجنسية» (راجع، 1996: Jagose 3). بعبارة أخرى، فإن الكثير مما نعتقد أننا نعرفه عن كيفية ترابط الجنس والجندر والجنسانية هو أمر محير ومربك. لذا تصنع نظرية الكوير مشروعًا للخروج من الخزانة[11] مع طرائق لتبين هذا الالتباس، حيث تميل نظرية الكوير إلى استخدام مفهوم البناء الاجتماعي، وبالتالي فيما يتعلق

11 في الخزانة هي استعارات للمثليات والمثليين ومزدوجي الميول الجنسية والعابرين جندريًا والكوير (LGBTQ) الذين لم يكشفوا عن ميولهم الجنسية أو هويتهم الجنسية وجوانبها، بما في ذلك الهوية الجنسية والسلوك الجنسي. يمكن استخدامها أيضًا لوصف أي شخص يخفي جزءًا من هويته بسبب الضغط الاجتماعي. في أواخر القرن العشرين في أمريكا، أصبحت الخزانة استعارة مركزية لفهم التاريخ والديناميات الاجتماعية لحياة المثليين، إلى جانب مفهوم الخروج. يُنشئ سرد الخزانة ازدواجية ضمنية بين «الداخل» أو «الخارج». على الرغم من أن الكثير من الناس يفضلون «الخروج» من الخزانة، إلا أن هناك العديد من التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والعائلية والشخصية التي تؤدي إلى بقائهم «في» الخزانة، سواء بوعي أو بغير وعي.

بالجنس والجندر والجنسانية، ليست كخصائص طبيعية فطرية، بل كفئة تم إنشاؤها في ظل ظروف اجتماعية معينة، وظروف تاريخية، وظروف سياسية، وظروف اقتصادية، وما إلى ذلك.

تأخذ نظرية الكوير الفكرة النسوية الليبرالية بأن الجندر ليس شيئًا متأصلا فينا وبطبيعتنا، ولكنه شيء نصبح عليه، ويمتد إلى كل من الجنس والجنسانية. في الواقع، تميل نظرية الكوير إلى الشك في الادعاءات الجوهرية، وبالتأكيد حول الجنس والجندر والجنسانية، ولكن تقريبًا حول جميع المفاهيم الأخرى أيضًا: تخالف نظرية الكوير دراسات المثليات والمثليين، وكذلك دراسات المرأة، من خلال تجنب التناقضات الثنائية بين الرجل والمرأة، والمؤنث والمذكر، والمثليين والمغايرين، وما إلى ذلك.

وعلى الرغم من ذلك، فإن نظرية الكوير متوافقة مع وجود الهويات الأنثوية والذكرية، وهويات البوتش والفيم، والهويات المثلية والمغايرة، وهويات العابرين جندريًا، والعديد من الهويات الأخرى الموجودة، سواء كانت منسجمة أو غير منسجمة، داخل النظام الثنائي. بكل بساطة، لا تفرض نظرية الكوير مكافحة الفئات الحالية للجندر والجنس والجنسانية، على الرغم من أن العديد من الناس يفترضون انه يجب ذلك.

وفي إطار نظرية الكوير، هناك ما يوصف أحيانًا بأنه رفض للتناقضات الثنائية ربما يوصف بشكل أفضل بالبنائية الاجتماعية فيما يتعلق بتلك التناقضات.

ونشير هنا إلى أن الماهوية (essentialism) هي الاعتقاد بأن فئات الهوية المختلفة، مثل الرجل والمرأة، والمؤنث والمذكر، والمثليين والمغايرين، تعكس الخصائص الفطرية التي تشكل الطبيعة الأساسية لأعضاء تلك الفئات، في حين أن البنائية الاجتماعية هي الاعتقاد بأن فئات الهوية هذه تكونت عبر تطورات تاريخية وثقافية. (راجع، Marinucci 2010: 34).

تشير النسوية الليبرالية أن تجريد التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها بناء هوياتنا الجندرية، إذا كان من الممكن القيام بذلك، من شأنه أن يفضح طبيعتنا البشرية الجوهرية تحتها. ومع ذلك، بالنظر إلى البناء الاجتماعي الأكثر شمولاً المرتبط بنظرية الكوير، لا يوجد جوهر إنساني أساسي.

إن التخلي عن فكرة الجوهر الإنساني المشترك يعني التخلي عن فكرة أن جوهرنا الإنساني المشترك يوفر الأساس للمساواة بين البشر. إنه يعني التخلي عن الافتراض الإشكالي بأننا جميعًا متماثلون بشكل أساسي، وإلى جانبه، نزعة إشكالية مماثلة لتجاهل اختلافاتنا. إنه يعني الاعتراف باختلافاتنا، ولكن دون أن نعزوها إلى الاختلافات في طبيعتنا الأساسية بالطريقة التي تعزو بها النسوية المثلية الراديكالية الاختلافات بين النساء والرجال إلى الاختلافات بين الطبيعة الأساسية للمرأة والطبيعة الأساسية للرجل. وهذا يعني توسيع المشروع النسوي الليبرالي المتمثل في استجواب الآليات المتضمنة في البناء الاجتماعي للجندر إلى استجواب الآليات التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي لسمات الهوية الأخرى أيضًا. إنه يعني استجواب الآليات التي ينطوي عليها

البناء الاجتماعي، على سبيل المثال، فئات الجنس، من خلال فحص تطبيق معايير جسدية صارمة. وهذا يعني استجواب الأمثلة المثيرة لذلك، مثل ممارسة إخضاع الرضع ثنائيي الجنس لتغيير جراحي للأعضاء التناسلية السليمة، ويعني أيضًا استجواب أمثلة أكثر دقة، مثل الممارسة الواسعة الانتشار المتمثلة في التظاهر بالحيرة تمامًا بشأن الضمائر الجندرية التي يجب تطبيقها في المحادثات مع أو عن العابرين جندريًا.

علاوة على ذلك، فإنه يعني استجواب هذه الممارسات كآليات تنتج وتعيد إنتاج الفئات التي تشكل وجودنا، وليس مجرد استجوابها، باعتبارها انتهاكات محتملة لحقوق الإنسان أو أمثلة على المعاملة غير المتكافئة - وإن كانت كذلك. على الرغم من أنها لا تعني بالضرورة التخلي عن خطاب الحقوق والمساواة طالما أن هذا الخطاب لا يزال أداة مفيدة لمقاومة الأشكال الحالية للسلطة والسيطرة. في الواقع، يمكن فهم الإطار النظري الكويري بشكل هادف، باعتباره امتدادًا للمشروع النسوي الليبرالي، ومشروع حقوق المثليين والمثليات، وحتى المشروع النسوي الراديكالي، بقدر ما تجعل كل من هذه المشاريع، بشكل أو بآخر، من أولوياتها مقاومة هياكل السلطة والسيطرة.

القراءة الإضافية (Further Reading)

- Calhoun, Cheshire (1994) "Separating Lesbian Theory from Feminist Theory," Ethics, 104(3): 558–581. (Addresses the complicated relationship between lesbian and feminist theory).
- Fudge, Rachel (2006) "Everything You Always Wanted to Know About Feminism but Were Afraid to Ask ",Bitch Magazine 31: 58–67. (Summarizes various positions within contemporary feminism.)
- Jagose, Annamarie (1996) Queer Theory: An Introduction, New York: New York University Press. (Discusses queer theory in some depth and detail.)
- Marinucci, Mimi (2010) Feminism Is Queer: The Intimate Connection between Queer and Feminist Theory ,London: Zed Books. (Discusses queer theory in some depth and detail.)

المواضيع ذات الصلة (Related Topics)

- The sex/gender distinction and the social construction of reality (Chapter 13) ;gender essentialism and anti-essentialism (Chapter 14); through the looking glass :trans theory meets feminist philosophy (Chapter 32); feminist and queer intersections with disability studies (Chapter 33); feminism and liberalism (Chapter 52).

المراجع (References)

- American Civil Liberties Union (2015) Title IX Fact Sheet, New York: American Civil Liberties Union [online]. Available from: www.aclu.org/title-ix-facts-glance?redirect=womens-rights/title-ix-facts-glance.
- Beauvoir, Simone de (1974 [1949]) The Second Sex, trans. H. M. Parshley, New York: Vintage Books.
- Bunch, Charlotte (1975) "Not for Lesbians Only," Quest: A Feminist Quarterly 2: 50–56.
- Crow, Barbara (2000) "Introduction: Radical Feminism," in Barbara Crow (Ed.) Radical Feminism: A Documentary Reader, New York: New York University Press, 1–9.
- Fudge, Rachel (2006) "Everything You Always Wanted to Know About Feminism but Were Afraid to Ask ",Bitch Magazine 31: 58–67.
- Hammond, Karla (1980) "An Interview with Audre Lorde," American Poetry Review March/April: 18–21.
- Jagose, Annamarie (1996) Queer Theory: An Introduction, New York: New York University Press.
- Jeffreys, Sheila (1991) Anticlimax: Feminist Perspective on the Sexual Revolution, New York: New York University Press.

- Rebecca Juro (2013) "Even After All These Years, HRC Still Doesn't Get It," Huffington Post (April 1 (2013 ,[online]. Available from: www.huffingtonpost.com/rebecca-juro/even-after-all-these-years-hrc-still-doesnt-get-it_b_2989826.html
- Kolata, Gina (1992) "Who Is Female? Science Can't Say," The New York Times, February 16.
- Marinucci, Mimi (2010) Feminism Is Queer: The Intimate Connection between Queer and Feminist Theory ,London: Zed Books.
- MensRights FAQ (2015) MensRights Subreddit [online]. Available from: www.reddit.com/r/MensRights/wiki/faq
- Mill, John Stuart (1970 [1869]) "The Subjection of Women," in Alice S. Rossi (Ed.) Essays on Sex Equality :John Stuart Mill and Harriet Taylor Mill, Chicago: University of Chicago Press, 125–156.
- National Organization for Women (2015a) The National Organization for Women 1966 Statement of Purpose [online]. Available from: http://now.org/about/history/statement-of-purpose
- National Organization for Women (2015b) What Are NOW's Official Priorities? [online]. Available from :http://now.org/faq/what-are-nows-official-priorities
- Rich, Adrienne Rich (1993) "Compulsory Heterosexuality and Lesbian Existence," in Henry Abelove ,Michele Barale, and David Halperin (Eds.) The Lesbian and Gay Studies Reader, New York: Routledge227–254.
- Roof, Judith (1999) "1970s Lesbian Feminism Meets 1990s Butch-Femme," in Sally Munt and Cherry Smyth (Eds.) Butch/Femme: Inside Lesbian Gender, London: Cassell, 27–36.
- Rousseau, Jean-Jacques (2003 [1762]) Emile: Or Treatise on Education, trans. William H. Payne, Amherst ,NY: Prometheus Books.
- Saner, Emine (2008) "The Gender Trap," The Guardian, July 30.
- United States Department of Justice (2015) Overview of Title IX of the Education Amendment of 1972 [online] .Available from: www.justice.gov/crt/about/cor/coord/titleix.php
- Williams, Cristan (2014) "Gender Critical Feminism, the Roots of Radical Feminism and Trans Oppression," The TransAdvocate, December 8 [online]. Available from: www.transadvocate.com/gender-critical-feminism-the-roots-of-radical-feminism-and-trans-oppression_n_14766.htm
- Watson, Emma (2014) Gender Equality Is Your Issue Too, [speech] HeforShe Campaign, United Nations Headquarters, September 20. Available from: www.unwomen.org/en/news/stories/2014/9/emma-watson-gender-equality-is-your-issue-too
- Wittig, Monique (1992) The Straight Mind and Other Essays, Boston, MA: Beacon Press.
- Wollstonecraft, Mary (1967 [1792]) A Vindication of the Rights of Woman, New York: Norton.

Mominoun
MominounWithoutBorders
@ Mominoun_sm

info@mominoun.com
www.mominoun.com

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com